بين شمالى نجد وجنوبى العراق، وفى أواسط القرن الخامس استطاع سيدها حجر آكل المرار أن يبسط سلطانه على القبائل الشمالية فى هذه المنطقة ، وأن يمد نفوذه إلى إقليم اليمامة ، وأن يتسع به إلى حدود إمارة المناذرة بالحيرة ، وأن يخضع له قبائل بكر وتغلب التى كانت تنزل فى هذه المنطقة ، ثم خلف من بعده ابنه عمرو المقصور الذى تفلص ظل كندة فى عهده، وخلعت بكر وتغلب ولاءهما له ، ثم لم تلبث حرب البسوس أن اشتعلت بينهما ، وجاء من بعده ابنه الحارث الذى يعد عصره عصر كندة الذهبى ، فقد استطاع أن يخضع لحكمه قبائل نجد ، وأن يعيد إليه قبائل بكر وتغلب التى كانت الحرب قد أنهكت قواها ، فلجأت إليه ليصلح بينها ، ثم اتجه بعد ذلك لتصفية حسابه مع المناذرة ، فاشتبك معهم فى عدة وقائع أحرز فيه النصر وفى أثناء حكمه ساءت العلاقات بين المنذر بن ماء السماء وبين قباذ ملك فارس ، فقد اعتنق قباذ المزدكية التى كان يدعو إليها مزدك فى ذلك الوقت ، واتخذها دينا رسمياً للدولة ، وحاول أن يفرضها على المناذرة ، ولكن المنذر أبى فعزله وولى مكانه الحارث أمير كندة .

وتحقق للحارث حلم آبائه بتقويض إمارة المناذرة ، واستقر له الأمر على هذه المنطقة المترامية الأطراف التى تمتد من نجد حتى العراق ، ورأى لكى يحكم سلطانه عليها أن يولى أبناءه على قبائلها ، فجعل حجراً على أسد وغطفان ، وشرحبيل على بكر والرباب وبعض قبائل تميم ، ومعد يكرب على تغلب وسائر تميم ، وسلمة على قيس ، وعبدالله على عبد القيس ، ولكن الأمور سرعان ما تطورت ، فتوفى قباذ وخلفه كسرى أنو شروان ، وكان يكره المزدكية ، فأعاد المنذر إلى حكم الحيرة وخلع الحارث ، وكان طبيعياً أن تنشب الحرب بين الإمارتين ، ويقال أن المنذر أوقع بالحارث هزيمة نكراء قتل فيها وقتل معه أكثر من أربعين أميراً من بيته ، وانقسمت إمارة كندة إلى إمارات يحكمها أبناء الحارث الذين كان قد عهد إليهم بها فى حياته ، وبدأ المنذر يوقع بينهم